

ألا في الفتنة سقطوا - الحلقة (2) (من حلقات التدبر) مفتاح حياة

القلب (أ.د. محمد بن محمد الخليل)

أحمد الخليل

من علامات حياة القلب. من علامات حياة القلب وصحته. الاقبال على القرآن تدبراً وفهمها. قال ابن القيم رحمة الله مفتاح حياة القلب تدبر القرآن والتضرع بالاسحار اليك ولها اما امر الرسول صلى الله عليه وسلم الناس بالخروج للجهاد - 00:00:00 بعض المنافقين رفض الخروج لكنه لم يرفض رفضاً صريحاً وإنما صار يتذرع ويتعلل فنزلت الآية ومنهم من يقول أذن لي ولا تفتني إلا في الفتنة سقطوا هذه الآية قد يقرأها كثير من الناس بهذه الطريقة التي أنا قلت أو التي قرأت - 00:00:45 عندما نلقي الضوء البسيط على الآية لاحظ كيف جاءت الآية الآية موضوع الآية هو هدم المفاهيم الخاطئة الآية تريد أن تقضي على المفاهيم الخاطئة بأسلوب قرآنى فريد بديع رائع ومنهم من يقول أذن لي ولا تفتني لي - 00:01:10 أولاً ساق دليل المنافقين ويقول أنا اعتذر عن الذهاب والخروج للجهاد في سبيل الله بسبب الفتنة. وقيل في سبب النزول أن رجلاً من المنافقين قال إن jihad والخروج للروم آآ قد يقع في قلب فتنة النساء - 00:01:31 بنات الروم إلى آخره تعلل هناك أسباب أخرى والظاهر أن كل واحد من المنافقين احتاج بشيء معين لعدم الخروج. الآية جاءت عامة لا تقتني بأي شيء. الآية تقول تعقب على هذا الدليل فنقول آآ - 00:01:49 بالفتنة سقطوا إلا في الفتنة سقطوا كل لفظة من هذه الألفاظ مقصودة مختاراً أنه جاء بها القرآن لغرض إلا بالفتنة سقطوا. إلا هذه إدلة في اللغة العربية تستخدم للتنبية وللإشارة إلى أهمية ما سيأتي بعدها - 00:02:07 وانت بطبيعة الحال اذا قال لك شخص الا ان كذا وكذا فانك ستنتبه لهذه القضية الا سؤال لماذا القرآن فيه إلا في الفتنة سقطوا؟ لماذا لم يقل إلا سقطوا في الفتنة - 00:02:31 وخذلها قاعدة كل شيء في القرآن اختيار من اللفظ أو السياق فهو لغرض كل شيء تصور كل هذا القرآن كل لفظة فيه لغرض. كم نحن نجهل من القرآن أنا وزيت وكل الناس يجهلون أشياء كثيرة - 00:02:49 في القرآن بسبب التقصير لكن لو بذلوا شيئاً وجهداً بسيطاً بمراجعة بعض التفاسير لانفتحت لهم أبواب الرحمن. إذا كما قلت انه كل شيء في القرآن يعني اختيار لسبب معين ولغرض ولحكمة - 00:03:06 وهو جاء على احسن الوجه. ولو وضع مكان غيره لم يكن بهذا الجمال وهذا الاداء. إلا في الفتنة سقطوا قدم الجار والمجرور وتقديم الجار والمجرور غرضه في آآ اللغة - 00:03:21 التي يستخدمها القرآن للحصر طيب إلا في الفتنة سقطوا هنا يأتي إلى آآ الشيء الأكبر. لماذا استخدم القرآن لفظ سقطوا يعني الكلمة هي عظيمة جداً فلماذا لم يقل وقعوا كما في بعض التفاسير وقعوا - 00:03:38 إلا في الفتنة سقطوا. سبحانه الله العظيم هذا القرآن العظيم استخدم هذه الكلمة والله سبحانه وتعالى أعلم بمراده هذه الكلمة لها مدلول في لغة العرب السقوط يتسم بأمرتين الأولى أنه يكون في - 00:04:00 آآ مكان منخفي في هوية للدلالة إلى ما وصلوا إليه من الدناءة في التخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم والوقوع في الفتنة. هذا أولاً. ثانياً السقوط في لغة العرب يأتي - 00:04:18 غالباً فجأة واستخدام القرآن لهذا اللفظ سقطوا جاء للدلالة إلى أن هؤلاء المنافقين في الحال التي يظنون أنهم خدعوا النبي صلى الله

عليه وسلم وانهم اعتذروا بعد مقبولهم في الواقع سقطوا في الفتنة - [00:04:35](#)

يعني من حيث لا يشعرون لأنهم يرون أنهم نجحوا فيما هم فيه ولهذا استخدم القرآن هذا اللفظ للدلالة على عنصر المفاجأة حين سقطوا في الفتنة وهم لم يشعروا ولهذا إذا وقع الإنسان على الأرض - [00:04:56](#)

لا يسمى يعني آآ غالباً لا يسمى سقط حتى يكون مفاجئة وفي مكان منخفض. صحيح. فاستخدام القرآن لهذا اللفظ لاحظ انه جاء للدلالة على معنى تصوير عام للوضع ان هؤلاء - [00:05:10](#)

الذين نافقوا النبي صلى الله عليه وسلم خدعوا من حيث لا يشعرون. وهم يظنون أنهم خدعوا النبي صلى الله عليه وسلم. احسنتم امر آخر الا في الفتنة سقطوا. الفتنة ايوة لماذا القرآن قال الا في الفتنة سقطوا - [00:05:25](#)

استخدام الآلاف واللام هنا للدلالة على أنهم ليسوا في مقدمة الفتنة وليسوا في أوائلها وإنما سقطوا في نفس الفتنة سقطوا كاملاً ذريعاً وانهم في الفتنة الكاملة وانهم في الفتنة الكاملة - [00:05:45](#)

الآن الآن بعد هذا التعليق المختصر لو أردنا أن آآ نقرأ الآية من جديد لفهمها أن القرآن عرف لنا الفتنة الحقيقية وأن يعني وأن ما يظن كثير من الناس فتنة هو في الواقع ليس فتنة. الفتنة الحقيقة هي مخالفة الشرع - [00:06:03](#)

متى خالفت الشرع فقد وقعت في فتنة ولكن الناس يتفاوتون في معرفة حكم الشارع في الحادثة المعينة والا كلما خالف الإنسان الشرع فهو في الواقع واقع في فتنة حقيقة مهما اعتذر او ضرر او حاول يخدع الناس - [00:06:26](#)

فهو في الواقع لن يخدع الله سبحانه وتعالى. نعم. وهو في الفتنة مباركه - [00:06:43](#)